مجلة الآداب واللغات المجلد(09) العدد(01) جانفي2023، ص.ص137-150

نشأة اللغة العربية وأهم خصائصها

The Birth Of The Arabic Language And Its Most Important Characteristics

منير بوزيدي 1*

1. كلية الآداب واللغات، جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج، الجزائر
mounir.bouzidi@univ-bba.dz

تاريخ الإرسال:2022/12/22 تاريخ القبول:2023/05/01 تاريخ النشر:2023/01/10

الملخص:

اللغة العربية هي إحدى اللغات السامية وأكثرها انتشارا في العالم يتحدث بها أكر من 422 مليون شخص في العالم كما أنها لغة الدين الإسلامي، وقد نشأت وتطوت في بيئة بدوية، وفي هذا المقال سأحاول الحديث عن نشأة اللغة العربية وتطورها، ثم إبراز أهم خصائصها.

الكلمات المفتاحية: نشأة، اللغة، العربية، الخصائص.

***Abstract**:*

The Arabic language is one of the Semitic languages and the most widespread in the world, spoken by more than 422 million people in the world, It is also the language of the Islamic religion, It was born and developed in a Bedouin environment, In this article, I will try to talk about the origins and development of the Arabic language and then highlight its most important characteristics.

***Keywords:** birth, language, Arabic, characteristics.*

*المؤلف المرسل

المقدمة:

عرفت اللغة العربية عبر تاريخها العديد من المراحل إلى أن وصلت إلى وجها فكان العرب يستخدمونها لمعاملاتهم من تجارة وبيع و تواصل وغيرها، ما كانوا يستخدمونها للتعبير عن مشاعرهم وأغراضهم فكانت لغة معبرة.

ولما جاء الإسلام زادها شرفا وهذب ما يحتاج إلى تهذيب ليس هذا فقط بل أضاف إليها مصطلحات جديدة لم تكن العرب تعرفها من قبل، ومع هذا التحدي إلا أن اللغة العربية حافظت على خصائصها الصوتية والصرفية والتركيبية وغيرها من الخصائص.

وفي هذا المقال أسعى للحديث عن نشأة اللغة العربية وأهم خصائصها منطلقا من التساؤل التالي: كيف نشأت اللغة العربية؟ وما أهم المميزات التي اختصت بها ؟

1/ نشأة اللغة العربية:

لا شك أنّ ما من تجمع بشري إلا و له زمان و مكان يدور فيه؛ وهو ما يعرف بتاريخ الأمم، ولكل أمّة على مرّ التاريخ خصائصُ تمتاز بها عن غيرها تتمثل عموما في الدين و نمط العيش و اللغة التي يتواصلون بها فيما بينهم، بل هي من أهم الروابط التي يحتاجها المجتمع في جميع ميادين الحياة؛ فهي الوسيلة للدين و الوسيلة للتعليم و الوسيلة للتعبير عن كل ما يحتاجه الفرد أو الجماعة، ولا يتأتى لأحد التطلع إلى مزايا اللغات إلا بتتبع مسارها التاريخي للوقوف على أصلها و ما طرأ عليها من تحول وتغيير يتماشى و مقتضيات الحياة، والذي يعنينا من هذه اللغات اللغةُ العربية.

ولعظم شأن معرفة تاريخ الأشياء نجد القرآن الكريم قد أشار إلى ذلك لغرض تبيين الحقائق؛ قال الله تعالى: **(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ إِلا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ * هَا أَنْتُمْ هَؤُلاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ)** [آل عمران الآية: 66/65].

ويقول السعدي – رحمه الله – في تفسيره: إن اليهود ينتسبون إلى أحكام التوراة، والنصارى ينتسبون إلى أحكام الإنجيل، والتوراة والإنجيل ما أنزلا إلا من بعد إبراهيم،

فكيف ينسبون إبراهيم إليهم وهو قبلهم متقدم عليهم، فهل هذا يعقل؟ فلهذا قال **(أفلا تعقلون)** أي: فلو عقلتم ما تقولون لم تقولوا ذلك إلى أن قال: وفيها أيضا حث على علم التاريخ؛ وأنه طريق لرد كثير من الأقوال الباطلة والدعاوى التي تخالف ما عُلم من التاريخ.[1]

وعلى هذا الأساس التاريخي المهم يكون منطلقنا في تحقيق نشأة اللغة العربية والوقوف على كل ما يتعلق بها من خصائص ومميزات على مرِّ الزمن.

أ/نسبة اللغة العربية إلى العائلات اللغوية الكبرى:

لقد قسّم علماء اللغةِ إلى ثلاث فصائل رئيسة وذلك راجع إلى التمايز بين المستويات اللغوية؛ المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى التركيبي، والمستوى الدلالي، ونحن سنوجز ذكر هذه الفصائل دون التعمق فيها لأنّ الذي يهمنا منها هو اللغة العربية.

أولا/ الفصيلة الهندية – الأوربية:[2]

وتضم هذه الفصلية ثمان من طوائف اللغات:

1- **اللغات الآرية:** بفرعيها الهندي والإيراني.

2- **اللغات اليونانية:** وتشمل اليونانية القديمة، واليونانية الحديثة التي قامت على أنقاض القديمة في القرون السابقة للميلاد، ولغة اليونان في العصر الحديث.

3- **اللغات الإيطالية،** وأهم فروعها: اللاتينية التي تشعبت منها الفرنسية والإسبانية والإيطالية والبرتغالية ولغة رومانية.

4- **اللغات الجرمانية،** وأهمها شعبتان: شعبة اللغات الجرمانية الغربية، وفيها الإنجليزية –السكسونية، والإنجليزية الحديثة، والهولاندية والألمانية, وشعبة اللغات الجرمانية الشمالية, وهي لغات الدانيمرك والسويد والنرويج.

5- **اللغات السلافية:** وهي شعبتان صقلبية وبلطيقية؛ فمن الصقلبية الروسية، والتشيكية، والبولونية، والبلغارية الحديثة, ومن البلطيقية: الليتوانية، والبروسية القديمة.

6- **اللغات الأرمنية.**

7- **اللغات الألبانية.**

8- **اللغات الكلتية** التي كان ينطق بها شعوب الكلت، وقد غلبتها الآن اللغات الإنجليزية والفرنسية والإسبانية، وإن بقيت ظواهر منها في لهجات إيرلندا ومنطقة البريتون غربي فرنسا.

ثانيا/ الفصيلة الحامية – السامية:

وهي ذات مجموعتين:

الأولى: مجموعة اللغات الحامية، وفيها المصرية والبربرية والكوشيتية.

الثانية: مجموعة اللغات السامية: الآرامية والفينيقية والعبرية والعربية واليمنية والبابلية و الآشورية.

ثالثا/ فصائل اللغات الإنسانية الأخرى:

وهذه الفصيلة من اللغات قسموها كما يلي:

1- فصيلة اللغات الطورانية؛ كالتركية والمغولية والمنشورية، وبها سمَّى ماكس مولر جميع الفصائل الباقية على سبيل الاصطلاح الخاص.

2- فصيلة اللغات اليابانية.

3- فصيلة اللغات الصينية – التيبتية "ومنها لغة سيام".

4- فصيلة اللغات الكورية "لسكان شبه جزيرة كورية".

5- فصيلة اللغات القوقازية "ويستثنى منها اللغات القوقازية السامية، والهندية الأوروبية".

6- لغات الهنود الحمر في أمريكا، وهم سكانها الأصليون.

7- لغات السودان وغانة، وقد قسَّمَها العلامة *Maurice Delafosse* إلى 435 لغة, ترجع إلى ست عشرة شعبة, أهمها الشعبة النيلية، والشعبة النوبية، والشعبة الاستوائية، والشعبة الكونغوية.

8- اللغات الملايوية البولينزية *Malayo - Polynesiennes* ومنها الأندونيسية والميلانيزية "جزر سليمان، وسانت كروز، وتوريس".

ب/مفهوم اللغات السامية:

المراد بها لهجات سكان القسم الجنوبي من غرب آسيا من حدود الأرمن شمالا إلى البحر العربي جنوبا، ومن خليج العجم شرقا إلى البحر الأحمر غربا، وهي منسوبة إلى سام بن نوح عليهما السلام، باعتبار أنّ المتكلمين بها هم في الجملة من نسله، كما تُسمى اللغات الآريّة باليافثيّة نسبة إلى يافث.[3]

ج/ موقع العرب:

العرب : هي الصحاري والقفار، والأرض المجدبة التي لا ماء فيها ولا نبات، وقد أطلق هذا اللفظ منذ أقدم العصور على جزيرة العرب، كما أطلق على قوم قطنوا تلك الأرض واتخذوها موطنا لهم.

وجزيرة العرب يحدها غربا البحر الأحمر وشبه جزيرة سيناء، وشرقا الخليج العربي وجزء كبير من بلاد العراق الجنوبية، وجنوبا بحر العرب الذي هو امتداد لبحر الهند، وشمالا بلاد الشام وجزء من بلاد العراق على اختلاف في بعض هذه الحدود، وتقدر مساحتها ما بين مليون ميل مربع إلى مليون وثلاثمائة ألف ميل مربع.[4]

والجزيرة لها أهمية بالغة من حيث موقعها الطبيعي والجغرافي فإنها تقع بين القارات المعروفة في العالم القديم، وتلتقي بها برا وبحرا، فإن ناحيتها الشمالية الغربية باب للدخول في قارة أفريقية، وناحيتها الشمالية الشرقية مفتاح لقارة أوروبا، والناحية الشرقية تفتح أبواب العجم والشرق الأوسط والأدنى، وتفضي إلى الهند والصين، وكذلك تلتقي كل قارة بالجزيرة بحرا، وترسي سفنها وبواخرها على ميناء الجزيرة رأسا. ولأجل هذا الوضع الجغرافي كان شمال الجزيرة وجنوبها مهبطا للأمم ومركزا لتبادل التجارة، والثقافة، والديانة، والفنون.[5]

د/ أقسام أقوام العرب:

وأمّا أقوام العرب فقد قسمها المؤرخون إلى ثلاثة أقسام بحسب السلالات التي ينحدرون منها:

1/ لغة العرب البائدة: وهم عاد، وثمود، وطُسَم، وجَدِيْس، وأمَيْم، وعَبِيْل، والعمالقة، وجُرْهُم، و مساكن عاد كانت بجنوب الجزيرة في طرف من صحراء الربع الخالي وثمود بمالها الغربي، وطسم وجديس بشرقها، والعمالقة وجرهم بالحجاز، وبمكة ويثرب.[6]

هؤلاء هم الذين كانوا يتكلمون العربية التي استقلت عن السامية الأم وتطورت إلى أن اتخذت لنفسها شكلاً مستقلاً ونستطيع أن نعتبر عربيتهم فترة متطورة من العربية الأولى التي وجدت في فترة النشأة.

2/ **لغة القبائل القحطانية (العرب العاربة):** ويسميها الباحثون (الحميرية) وهذه القبائل كانت تسكن الجزء الجنوبي من الجزيرة العربية – حضرموت واليمن – حيث جاوروا أقرب الأمم إليهم وهم (الأحباش) وكثر اختلاطهم بهم فتأثرت لغتهم باللغة (الحبشية) مما جعل بعض المستشرقين يعتبر (الحميرية) و (الحبشية) لغتين شقيقتين لما وجد من كثرة التشابه بينهما في المفردات والخصائص.[7]

وهؤلاء من العرب المنحدرة من صلب يعرب بن يشجب بن قحطان و لهذا تُسمى بالعرب القحطانية.[8]

3/ **لغة القبائل العدنانية (العرب المستعربة):** وهي لغة القبائل التي تنتسب إلى عدنان بن إسماعيل عليه السلام، وكانت تسكن القسم الشمالي من الجزيرة العربية الذي يشمل: هجر، ونجد، والحجاز.[9]

فالجزيرة العربية كانت مترامية الأطراف متصلة من كل الجوانب بالبلدان الأخر كبلاد فارس، والروم، والأنباط، وبهذا الصدد يقول حلمي خليل: (كانت على صلة وثيقة ببلاد فارس وكانت الحِيرة مملكة المناذرة حركة اتصال بين العرب والعجم، وكانت على صلة ببلاد الروم وكانت مملكة الغساسنة حلقة اتصال بين العرب و الروم، وكان العرب على اتصال بالأنباط كما كانت في الجزء الجنوبي من بلادهم دول يمنية قوية كان لكل منها شأن عظيم في مجرى الحوادث التاريخية منهم المعينيون والسبئيون والحيريون والحضرميون، كما كانت اليمن حلقة اتصال بين الجزيرة والحبشة، وكان اليهود يجاورون العرب في فلسطين وكانت لهم جاليات بالعراق و الحجاز و كانت قوافل التجارة تسير في قلب الجزيرة العربية مخترقة طرقا

خاصة ذات مراحل و مرافق، وكان من أهم هذه الطرق طريق عمان و حضرموت وكان يمر بالدهناء فنَجْدٍ ويصل إلى الحجاز فيمر بمكة فالمدينة فبترا ثمّ يمتد شمالا إلى فينيقيا و فلسطين و تدمر أو غربا إلى مصر).[10]

وعليه فالعرب كانوا أصحاب رحلات و تجارات ما جعلهم يحتكون بمعظم الأمم والشعوب، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك كما في قول تعالى: **(إِيلافِ قُرَيْشٍ* إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتاءِ وَالصَّيْفِ)**.[11]

يقول مقاتل: (وذلك أن قريشا كانوا تجارا يختلفون إلى الأرض ثم سميت قريش، وكانوا يمتارون في الشتاء من الأردن وفلسطين لأن ساحل البحر أدفأ، فإذا كان الصيف تركوا طريق الشتاء والبحر من أجل الحر، وأخذوا إلى اليمن للميرة فشق عليهم الاختلاف، فأنزل الله تعالى «**لإِيلافِ قُرَيْشٍ**»).[12]

فالعرب منذ نشأتهم لم يكونوا بمعزل عن الأمم الأخَر بل كانوا مندمجين ومتصلين بغيرهم من كل الأجناس، لكن مع هذا الاحتكاك و الاتصال لم يتخل العرب عن عربيتهم بل حافظوا عليها و حفظوها حيث كانت أهم شئ يعتزون ويفتخرون به، فاللغة عند العربي هي العامل الأساس الذي يتعاملون به مع بعضهم البعض أو مع غيرهم، وهي المكون الرئيس لشخصيتهم لعلمهم أنّ الحفاظ على اللغة معناه الحفاظ على كِيانهم و على هُويتهم.

2/ خصائص اللغة العربية:

قصدي بالخصائص في هذا العنصر المميزات التي تنماز بها اللغة العربية من غيرها من اللغات، وسأركز هنا على أهم الخصائص في مستويات اللغة الأربعة؛ المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، وأخيرا المستوى النحوي:

أ/ المستوى الصوتي:

المعلوم من اللغة العربية أن عدد أصواتها الهجائية ثمانية عشرون صوتا متضمنة لكل الصفات وفيما يلي إبراز لأهمها:

أولا– **مخارج الاصوات:**

وعدد مخارج الحروف سبعة عشر مخرجا على القول الراجح، وتنقسم إجمالا خمسة أقسام وهي[13]:

1 – الجوف 2 – الحلق 3 – اللسان 4 – الشفتان 5 – الخيشوم.

1/ حروف الجوف:

وهو الخلاء داخل الفم والحلق، فهو مخرج لثلاثة أحرف، وهي: الألف، والواو، والياء المدِّيتان ، وهنَّ بالصوت أشبه، لكن يتميَّزن عنه بتصعُّد الألف وتسفُّل الياء واعتراض الواو.[14]

فخلاء الفم يتميز بثلاثة أصوات هوائية وهي أصوات ساكنة فإذا تحركت لم تكن كذلك إلا الألف فإنها لا تقبل الحركات.

2/ حروف الحلق:

ففيه ثلاثة مخارج لستة أحرف:[15]

الأول منها: أقصاه، ويخرج منه الهمزة ثم الهاء.

والثاني: وَسَطه، ويخرج منه العين ثم الحاء المهملتان.

والثالث: أدناه، ويخرج منه الغين ثم الخاء المعجمتان.

3/ حروف اللسان:

ففيه عَشَرة مخارج لثمانية عشر حرفًا:[16]

الأول منها: أقصاه مع ما يحاذيه من الحَنَك الأعلى، ويخرج منه القاف فقط.

الثاني: كذلك، لكنه أسفل من الأول، ويخرج منه الكاف فقط .

الثالث: وَسَطه مع ما يقابله من شَجْر الفم، وهو سقف الحنك الأعلى، ويخرج منه الجيم ثم الشين المعجمة ثم الياء غير المدِّية .

الرابع: حافَتُه، أي جانبه مع ما يليها من الأضراس اليسرى أو اليمنى أو هما، ويخرج منه الضاد المعجمة فقط.

الخامس: أول حافَتِه إلى آخرها مع ما يليها من حافَة الحَنَك الأعلى فويق الضاحك والناب والرَّباعية والثنية ، ويخرج منه اللام فقط.

السادس: طرفه مع ذلك تحت مخرج اللام ويخرج منه النون فقط.

السابع: يقاربه لكنه أدخل إلى ظهر اللسان قليلًا ويخرج منه الراءُ فقط.

الثامن: طرفه مع أصول الثنيتين العُلييين، ويخرج منه الطاء ثم الدال المهملتان ثم التاء المثناة فوق.

التاسع: طرفه وبين الثنيتين العلييين ، ويخرج منه الصاد والسين المهملتان والزاي.

العاشر: طرفه وطرف الثنيتين العلييين ، ويخرج منه الظاء المُشالة ثم الذال المعجمة ثم الثاء المثلثة.

4/ حروف الشفتين:

ففيهما مخرجان لأربعة أحرف:17

الأول منهما: بطن الشفة السفلى مع طرف الثنيتين العلييين، ويخرج منه الفاء فقط.

والثاني: بين الشفتين، ويخرج منه الواو غير المدينة والباء الموحدة والميم، لكن تخرج الواو بانفتاحهما والباء والميم بانطباقهما.

5/ حروف الخيشوم:

فيخرج منه الغنَّة فقط، الغنة صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه يصدق هذا أنك إن أمسكت أنفك لم يمكن خروج الغنة وهو المخرج الثالث عشر من مخارج الفم وبه كمل عدد المخارج الستة عشر ومحلها التنوين والنون والميم بشرط سكونهن وعدم إظهارهن يعني إذا سكن أخفين نحو نارا فلما وعمى فهم ومنك وعنك ونحو بأعلم بالشاكرين وليحكم بينهم في قراءة السوسي فإن تحركن صار العمل فيهن للسان وكذلك إن ظهر التنوين والنون عند حروف الحلق والمراد بالغنة المذكورة ما يخرج من الأنف دون اللسان[18].

ثانيا: صفات الحروف:

وصفات الحروف كثيرة نذكر منها وتلك اثنتان وعشرون صفة وهي:[19]

الهمس، والجهر، والشدّة، والرّخاوة وما بين الشدة والرخاوة، والانطباق، والانفتاح، والاستعلاء، والتّسفّل، والصّفير، والقلقلة، والغنّة، والاعتلال، والمدّ، واللّين، والزيادة، والخفاء، والانحراف، والتّكرير، والاستطالة، والتّفشّي، والهويّ.

الصفة الأولى: الهمس، وهو أن يضعف الاعتماد على الحرف في موضعه فيجري النّفس معه. والمهموسة عشرة أحرف يجمعها: ستشحثك خصفه، أو: سكت فحثّه شخص.

الثانية: الجهر، وهو أن يقوى الاعتماد على الحرف في مخرجه فيمنع أن يجري النّفس معه. والمجهورة ما عدا المهموسة وهي تسعة عشر حرفا.

الثالثة: الشّدّة، وهي امتناع الصوت أن يجري مع الحرف لشدّة لزومه موضعه. والشديدة ثمانية أحرف يجمعها قولك:/ 33 ظ/ أجدك قطبت، أو: أجدت طبقك.

الرابعة: الرّخاوة، وهي جري النّفس مع الحرف لضعف الاعتماد عليه في مخرجه. والرّخوة ثلاثة عشر حرفا قد جمعتها في أوائل كلم بيت وهو:

هذا فتى غير ذي خلف سما شرفا ... ثبت زكا حلف صدق ضابط ظهرا

الخامسة: بين الشدة والرخاوة، وهي امتناع الصوت أن يجري كلّ الجري أويسكن كلّ السّكون. والتي بين الشدة والرخاوة ثمانية أحرف يجمعها: لم يرو عنّا.

السادسة: الإطباق، وهو انحصار الصوت لانطباق اللسان عند النّطق بالحرف على ما يحاذيه من الحنك. وحروف الإطباق أربعة: الصاد والضاد والطاء والظاء.

السابعة: الانفتاح، وهو جري الصوت لارتفاع اللسان عمّا يحاذيه من الحنك وعند النّطق بالحرف. والحروف المنفتحة ما عدا المطبقة وهي خمسة وعشرون حرفا.

الثامنة: الاستعلاء، وهو اتصال اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالحرف ولذلك منعت الإمالة. وجملتها سبعة أحرف وهنّ : حروف الإطلاق الأربعة، والقاف، والخاء، والغين المعجمتان.

التاسعة: التّسفّل، وهو عدم استعلاء اللسان والصوت إلى الحنك عند النطق بالحروف. والحروف المستفلة اثنان وعشرون حرفا وهي ما عدا المستعلية.

العاشرة: الصّفير، وهو خروج صوت يشبه الصّفير عند النطق بالحرف. وأحرفه ثلاثة: الزاي والصاد والسين.

الحادية عشرة: القلقلة: وهو صوت كالنّبرة يتبع الحرف عند الوقوف عليه دون الوصل لخروج اللسان عنها إلى صوت آخر. وحروفها خمسة يجمعها: قطب جد، وقيل: أصل هذه الصفة للقاف وشبّه به أخواته.

الثانية عشرة: الغنّة: وهي صوت يخرج من الخياشيم عند النطق بحرفه. وقد تقدم ذكره.

الثالثة عشرة: الاعتلال، وهو التّغيّر والانقلاب العارض للحرف الذي هو فيه.

والحروف المعتلّة أربعة: الهمزة، والألف، والواو، والياء.

إنّما سمّيا منحرفين لأنّ اللسان انحرف بهما مع الصوت من الرّخاوة إلى الشّدّة فلم يجر معهما الصوت كلّ الجري ولم يمتنع كلّ الامتناع.

التاسعة عشرة: التّكرير، وهو تكرير الحرف على اللسان عند النطق به لا سيما إن كان مشدّدا. وحرفه الراء فقط.

العشرون: الاستطالة، والمستطيل حرف واحد وهو الضاد، سمّي بذلك لأنه استطال بما فيه من القوّة بسبب الجهر والإطباق والاستعلاء فأدرك مخرج اللّام.

الصفة الحادية والعشرون: التّفشّي، وحرفه الشّين. سمّي بذلك لأنه تفشّى في مخرجه عند النطق به حتى اتصل بمخرج الظاء. والتّفشّي كثرة الانتشار بخروج الرّيح بين اللسان والحنك وانبساطه في الخروج عند النطق بحرفه.

الصفة الثانية والعشرون: الهويّ، وحرفه الألف. سمّي بذلك لأنه صوت يخرج من أقصى الحلق صاعدا إلى الفم بين الهمزة والهاء. والهويّ بفتح الهاء: النّزول، وبالضم: الصّعود.

وهذا التعدد في المخارج و الصفات حتى أن بعض الأصوات قد تتناوب عليها الصفات كالراء مثلا فمرة ترقق و مرة تفخم وكذلك اللام وغيرهما فهذا التعدد من مميزات اللغة العربية.

ب/ المستوى الصرفي:

[1]وأما على مستوى الكلمة فاللغة العربية تفوق غيرها بالعديد من الظواهر الصرفية وأجمل ذلك في أمرين التغيير لمعنى و التغيير لغير معنى.

1/ التغيير لمعنى:

وهذا ما يسميه الصرفيون بالاشتقاق الصرفي حيث نشتق من المصدر العديد من الصيغ فمثلا: المصدر (ضَرْب) نشتق منه ما يلي: ضارب و مضروب و مضرب بكسر الميم و إسكان الضاد و فتح الراء اسم آلة، وكذلك مضرب بفتح الميم لاسم للمصدر الميمي وغيرها من الصيغ، فهذا التفريع من خصائص اللغة العربية.

1

2/ التغيير لغير معنى:

وهو تغيير يحصل على مستوى البنية لكن لعلة صرفية الغالب فيها التخفيف ف مثلا كلمة قال: حصل فيها تغيير لعلة التخفيف، وهذا ما يسميه الصرفيون إعلال بالق لب أي: قلب الواو ألفا لتحركها و انفتاح ما قبلها وكان الأصل: قَوَلَ ثم صارت قال و غيرها من التغييرات التي لا يقصد منها غرض معنوي.

ج/ المستوى التركيبي:

وهذا المستوى مهم جدا لأن الكلام العربي يبنى عليه وتتميز الجملة في اللغة العر بية بنوعين: جملة اسمية و هي التي تبتدأ باسم هو المبتدأ، و جملة فعلية وهي التي تبتدأ بفعل، هذا من حيث أصل الجملة.

أما من حيث النوع فهناك جملة صغرى و جملة كبرى فالصغرى هي التي يكون فيها الخبر كلمة مفردة، و أما الكبرى فهي التي يكون فيها الخبر جملة نحو: زيد قام أبوه.

كما تتميز الجملة العربية بجمل لها محل من الإعراب و جمل لا محل لها من الأعراب.

وهذا التنوع هو من مميزات اللغة العربية.

الخاتمة:

خلاصة القول في هذا المقال ما يلي:

– أن اللغة العربية نشأت و تطورت إلى حد استدعى نزول الوحي بها ما يدل على قيمة هذه اللغة العظيمة.

– أن اللغة العربية هي اللغة الوحيدة التي حافظت على مكوناتها و أساليبها.

– تتميز اللغة العربية بالمستوى الصوتي من جهة المخارج و من جهة الصفات فلكل مخرج منها أصوات ولك صوت منها صفات.

– تمتاز اللغة العربية بالمستوى الصرفي وهذا يتعلق بالكلمة المفردة، فيتمكن أن نأخذ من الكلمة الواحدة العديد من صيغ ولكل صيغة دلالة خاصة بها، ومن جهة التخفيف حيث يطرأ غلى الكلمة تغيير داخلي يجعل لها سهولة في النطق.

– كما تتميز اللغة العربية بالمستوى التركيبي وهذا يتعلق بالجملة حيث تنقسم إلى قسمين، قسم الجملة فيه اسمية وهي تدل على الثبوت.

والآخر فعلية وتدل على التجدد و الاستمرار وهذا من أهم أسرار اللغة العربية.

– الحكم على اللغة العربية يكون على كل المستويات مجتمعة بالإضافة إلى الثراء المعجمي.

1– عبد الرحمان السعدي، تفسير كلام المنان، تحق: عبد الرحمان اللويحق، دار ابن حزم، 1لبنان، ط1، 2003م، ص:117و 118.

2– ينظر: صبحي إبراهيم، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، ط 1، 1379هـ–1960م، ص: من 42 إلى 47. [2]

3– مصطفى الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الأصالة، الجزائر، ط 1، 2010م، ج1، 3ص: 46.

4– صفي الرحمان، الرّحيق المختوم، دار السلام، الرياض، ط 1، 1430هـ–2009م، ص: 15. 4

5– ينظر: المصدر السابق، ص: 15– 16.

– ينظر: عبد الرحيم الملاّ قرئ، دراسات في أصول اللغات العربية، الناشر: الجامعة 6الإسلامية، الرياض، ط6، 1974م، ص: 130.

7– ينظر: المصدر السابق، ص: 130.

8 – صفي الرحمان، الرّحيق المختوم، ص: 16.

9 – عبد الرحيم الملاّ قرئ، دراسات في أصول اللغات العربية، ص: 131.

–حلمي خليل، المولد في اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط 1، 1405هـ – 198510م، ص: 110 و 111.

11–سورة قريش، الآية:[1و 2].

–أبو الحسن مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل، تحق: محمود شحاتة، دار إحياء التراث، 12بيروت، ط 1، 1423هـ، ج4/ ص: 860.

13– محمد سالم، الهادي شرح طيبة النشر، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1997م، ج1/ 86.

– محمد بن بدر، بغية المستفيد في علم التجويد، اعتنى به:رمزي دمشقية، دار البشائر، بيروت، ط1، 2002م، ص:24.[14]

– المصدر السابق، ص: 25.[15]

– المصدر السابق، ص: 25 و 26 و 27.[16]

– محمد بن بدر، بغية المستفيد في علم التجويد، ص: 27.[17]

– أبو القاسم، سراج القارئ المبتدي و تذكار المنتهي، مصطفى الحلبي، مصر، ط 3، 1954م، ص: 408.[18]

– نجم الدين، الكنز في القراءات، تحق: خالد المشهداني، مكتبة الثقافة، القاهرة، ط 1، 2004م، ج 1/ 168 إلى 171.[19]